ٹائیٹل پیج بار اوّل

رسالہ

تحفۂ بغداد

ولا تقولوا لمن القی الیکم السلام لست مؤمنا۔
وما کان اللہ لیطلعکم علی الغیب ولکن اللہ یجتبی
من رسلہ من یشاء فآمنوا باللہ ورسلہ وان تؤمنوا
وتتقوا فلکم اجر عظیم۔

فی شہر المحرم الحرام سنہ ۱۳۱۱ ہجری
طبع فی مطبع پنجاب پریس سیالکوٹ
باہتمام المنشی غلام قادر الفصیح
مالک المطبع

بِسۡمِ اللّٰهِ الرَّحۡمٰنِ الرَّحِيۡمِ

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد فانى رأيت في هذه الايام اشتهارا ومكتوبا ارسل الى السيد عبد الرزاق القادرى البغدادى من حيدرآباد دكن، فلما قرأت الاشتهار اذا هو من أخ مؤمن يخوفنى كما يخوف الملك المقتدر المرتد الكافر الفجار، ويسل لقتلى السيف البتار، وقد صال على كرجل يهجم على رجل، فزفر زفرة القيظ وكاد يتميز من الغيظ، ونظر الى كالمحملقين. ورأيت أنه ما مس وسائل العرفان وما دنا أواصر تحقيق البيان، وكفرنى وسبنى وحسبنى من الذين كفروا او ارتدوا، فأراد ان يكون أول اللاعنين والقاتلين. وانه قد فتن قلوب بعض الناس وأدناهم من شر الوسواس، فسنح لى ان اكتب فى هذه الرسالة ما ينفعه وينفع عرب الحرمين ويسر الناظرين. فالآن نكتب اولا اشتهاره ومكتوبه، ثم نكتب جوابه ونهذب أسلوبه، فأيها القارى! انظر فيه بنظر الوداد، زادك الله فى الصلاح والسداد، وهنيت بما أوتيت ومليت بما أوليت، وما توفيقى الا بالله النصير المعين.

الاشتهار من السيد البغدادى رحمه الله وهداه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلوٰة والسلام على من لا نبى بعده، وعلى

آله وصحبه وحزبه، وبعد فمما لا يخفى على أساطين الدين المتين، وعلماء ائمة المسلمين، ماظهر ظهور الشمس وما بان بيان الأمس، من خرافات وكفريات المرزا غلام احمد القادياني الپنجابي، وما ادعاه من أنه المسيح بن مريم، وأنه يلقى اليه الالهامات من حضرة الحق سبحانه وتعالیٰ و يوحى اليه ويكلمه كفاحًا ويخاطبه شفاهًا، وأن الله أرسله لكسر الصليب وقتل الخنزير واقامة الحدود الشرعية، والله تعالیٰ يخاطبه ويناجيه بقوله يا عيسیٰ بن مريم انى ارسلتك للناس كافة فاصدع بما تؤمر وأعرض عن الجاهلين، وأنّ بعثته حق، وأن عيسیٰ توفاه الله وليس بحي وأنه هو عيسیٰ بذاته، وغير ذلك مما ترتج منه الأضالع وتستك منه المسامع، كما رأيته مسطورًا فى كتابه المسمى بمرآة كمالات الاسلام، الذى عارض به القرآن وهتك به شريعة سيد ولد عدنان، علاوة على ما ذكره فى كتبه السابقة من اساطيره الكاذبة، وهذا مما لا يطيق الصبر عليه الا من طمس الله بصره وطبع على بصيرته، والعجب العجاب أن فى ديار الهند عامة وفى رياسة حيدر آباد خاصة من فحول العلماء واشبال الفضلاء ما يضيق عن كثرتهم نطاق الحصر، هذا مع كونهم علموا واطلعوا على شقاشق ذلك الدجال المضل الضال البطال الذى لا يطهره فى الدنيا الا السيف البتار، ولا فى الآخرة الا النار، فلم ار من شمر عن ساعد جده، وأروى فى مجال ميدان الحق فرنده، وكفه بصارم همته وبيانه، وطعنه بسنان قلمه وتبيانه، ورد اقواله واوقفه على شؤم أفعاله، وأنقذ عباد الله المؤمنين من شر فتنته، ونصر دين رسول الله صلعم وشريعته، فوا أسفاه! ووا أسفاه! ثم وا أسفاه على أهل همة البطون، إنا لله و انا

ص۳

اليه راجعون۔ وحيث أني اطلعت على كل صفحات كتاب ذلك الضال الممسوخ الدجال، وماهتك به شريعة سيد الأنام، وما تحدى بالازدراء على سيدنا عيسى عليه السلام، ووقفت على تمام عباراته التي لا يتفوه بها الا كل مخذول او زنديقا شاكا فى رسالة الرسول مع تناقض اقواله عن بعضها بعض، التزمت۔ وبالله استعين اذهو الناصر والمعين۔ أن أرد كتابه حرفاً بحرف وصفاً بصف بكتاب اسميه كشف الضال والظلام عن مرآة كمالات الاسلام، ردا ايسر ان شاء الله نظر الناظر ويشرح بفضل الله القلب والخاطر، ثم عزمت أن أرسل كتاب المردود عليه الى العراق وبغداد ليحكمون العلماء الأعلام على مصنفه كونه من أهل الزيغ والالحاد، فاكون ان شاء الله السيب الاقوى لحسم مادة هذا الفساد، وجلاء تلك الغمة المدلهمة عن سائر العباد، خدمة مني للشريعة الاحمدية، وغيرة على ناموس الملة المحمدية، واؤمل۔ والأمل بالله قوى۔ أن يكون اكمال هذا الرد على المردود بظرف ثلثة أشهر، فوجب اولا شهر الحال بوجه الاشتهار لكافة من وقف عليه أن يعلموا علماً يقيناً لا مرية فيه من أن هذا الممسوخ وأمثاله يطلق عليهم قول النبي صلى الله عليه وسلم دجالون كذابون يأتونكم بالاحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آبائكم فاياكم واياهم، لا يضلونكم ولا يفتنونكم، هذا والله الهادى الى سواء السبيل، فهو حسبنا ونعم الوكيل، فقط

المشتهر السيد عبد الرزاق القادرى النقشبندى الرفاعى البغدادى، وارد حال بلدة حيدرآباد۔

مکـ

مكتوب السيد البغدادى رحمه الله وهداه

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله، والصلوٰة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه،
الوصية لى ولاخوانى بتقوى الله من العبد المفتقر الى رحمة الملك الحنان
المدعو بالسيد عبد الرزاق القادرى النقشبندى البغدادى، أناله الله
شفاعة نبيه الهادى، وحفظه من كيد الشياطين والأعادى، الى خدمة
الاجل والمطاع المبجل العالم الفاضل والمجتهد الكامل، حلال رموز
المشكلات بالطف المعانى واظرف الترصيف والمبانى، المولوى مرزا
غلام احمد القاديانى، حفظه الله من زلة القدم وعثرة اللسان والقلم،
بحرمة النبى الاكرم صلى الله عليه وسلم، آمين - أما بعد فالسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته، لا يخفى انه قد اطلعت على كتابكم المسمى بمرآة
كمالات الاسلام وعلمت بما فيه، وأحطت فهمًا بمعانيه وفحاويه ونكاته
ومبانيه، والجواب ما ترى لا ما تسمع، ولولم تقسمون على من اطلع على
ذلك الكتاب بأن يرد خطأه ويوضح لفظه، لما صرفنا عنان القلم الى رده
وقد جرت سنة أهل العلم من قديم الزمان وحادثه فى الرد على الباطل
وبالتزييف على العاطل، ولعل وردكم الاشتهار فى هذا الباب، فلا تكونوا
بالوجل، وارفعوا عنكم نقاب الخجل - فلعل أن لا يتيسر طبع كتابنا لقرب سفرنا
الى الوطن، لكن أرجو ان تتحفونى بنسخة من مرآتكم، فان النسخة التى
هى عندى عارية، بشرط أن تسرعون بارسالها فى البريد، والسلام خير الختام -

ملتمسه السيد عبد الرزاق القادرى النقشبندى البغدادى
غفر الله له، مورخه ٢٨ ذى الحجة سنة ١٣١٠ هجـ -

ص۵

جواب الاشتہار والمکتوب

بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ رب العالمین، والصلوٰۃ والسلام علی رسولہ محمد سید النبیین و خاتم المرسلین، وفخر الأولین والآخرین، ومنبع کل فہم وحزم ونور وھدی وسراج منیر للسالکین المتبعین، وعلی آلہ الھادین واصحابہ الذین شادوا الدین، وعلی کل من تبعہ من الاولیاء والشھداء والصلحاء اجمعین، السلام علیکم، أیھا الصلحاء المعززون الموقرون المعظمون! من اخوانکم المحقرین المکفرین المطرودین المھجورین۔

وبعد فانہ قد بلغنی مکتوبک واشتھارک یا اخی بقریتی قادیان، فاشکرک وأدعولک فانک ذکرتنی وذاکرتنی سبلا تحسبھا مستقیمۃ، ولمتنی غیرۃ علی دین اللہ ورسولہ کالمغضبین، فجزاک اللہ أحسن الجزاء وأحسن الیک وھو خیر المحسنین۔ وأری أنک رجل صالح طیب فانک ما صبرت علی ما حاک فی صدرک ولم تأل نصحا ولم تداھن قولا وکذلک سیر الصالحین، ولکن أیھا الخل الودود والحب المودود! عفا اللہ عنک، قد استعجلت وحسبت أخاک المؤمن باللہ ورسولہ وکتابہ مرتدا ومن الکافرین، ولوّمتنی ورمیتنی بالسھام قبل ان تفتش حقیقۃ الأمر وتفھم سر الکلام، او تستفسر منی کدأب المحققین۔ والعجب منک ومن مثلک رجل صالح تقی نقی حلیم کریم أنک تکتب فی اشتھارک أن جزاء ھذا الرجل المرتد أن یقتل بالسیف البتار او یلقی فی النار، کما ھو جزاء المرتدین۔ ~~صلے~~

أیھا الأخ الصالح! أسرک اللہ ورعاک وحفظک وحماک، وفتح

عينك وهلاك، لا تخوفنى من سيف بتار ولا رمح ولا نار، وقد قتلنا قبل سيفك بسيف لا تعلمه، وذقنا طعم نار لا تعرفها، وانا ان شاء الله بعد ذلك من المنعمين۔ أيها العزيز! ان الذين أخلصوا قلوبهم لله وأسلموا وجوههم لله وشربوا كأسا من حب الله، فلا يضيعهم الله ربهم ولا يتركهم مولاهم، ولو عاداهم كل ورق الاشجار، وكل قطرة البحار، وكل ذرة الاحجار، وكل ما فى العالمين۔ بل الذين يطيعونه ولا يبتغون الا مرضاته هم قوم لا يحزنهم الا فراقه، واذا وجدوا ما ابتغوا فلا يبقى لهم هم ولا غم بعد ذلك ولو قتلوا او أحرقوا، ولا يضرهم سب قوم ولا لعن فرقة ويجعل الله كل لعنة بركة عليهم وكل سب رحمة فى حقهم، الا يعلم ربنا ما فى صدورنا؟ أأنت أعلم منه؟ فلا تكن من المستعجلين۔

يا اخى! ما تركت السبيل، وما عاصيت الرب الجليل، وليس كتابنا الا الفرقان الكريم، وليس نبينا ومحبوبنا الا المصطفى الرحيم، ولعنة الله على الذين يخرجون عن دينه مثقال ذرة، فهم يدخلون جهنم ملعونين۔ ولكن يا اخى! ان فى كتاب الله نكاتا ومعارف لا يزاحمها عقيدة ولا يناقضها حكم، ولا يلقاها من الامم الا الذى وجد وقت ظهورها، وكان من المنقطعين المبعوثين۔ ولله أسرار وأسرار وراء أسرار لا تطلع نجومها الا فى وقتها، فلا تجادل الله فى اسراره أتجترئ على ربك وتقول: لما فعلت كذا؟ ولم ما فعلت كذا؟ يا أخى! فوض غيب الله الى الله ولا تدخل فى غيوبه، ولا تزخ دقائق المعارف التى دق مأخذها فى ظواهر الشرع، ولا تقف ما ليس لك به علم، وثبت نفسك على سبيل المتقين۔

ما كان ايمان الاخيار من الصحابة والتابعين بنزول المسيح

عليه السلام الا اجماليا، وكانوا يؤمنون بالنزول مجملا، ويفوضون تفاصيلها الى الله خالق السموات والارضين، وكيف يجوز نزول المسيح عليه السلام على المعنى الحقيق، والله قد أخبر فى كتابه العزيز أنه توفى ومات، وقال: يَاعِيْسٰى إِنِّيْ مُتَوَفِّيْكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ۔ (۱)
وقال: فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِيْ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيْبَ عَلَيْهِمْ ۔ (۲)
وقال: فَيُمْسِكُ الَّتِيْ قَضٰى عَلَيْهَا الْمَوْتَ ۔ (۳)
وقال: وَحَرَامٌ عَلٰى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنٰهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ ۔ (۴)
وقال: وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۔ (۵)
يعنى ماتوا كلهم كما استدل به الصديق الاكبر عند وفات النبى صلى الله عليه وسلم، فما بقى شك بعد ذلك فى وفات المسيح وامتناع رجوعه ان كنتم بالله وآياته مؤمنين۔

وقد ختم الله برسولنا النبيين، وقد انقطع وحى النبوة، فكيف يجيئ المسيح ولا نبى بعد رسولنا؟ أيجيئ معطلاً من النبوة كالمعزولين؟ وقد بشر نا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن المسيح الآتى يظهر من أمته وهو أحد من المسلمين۔ وفى الصحاح أحاديث صحيحة مرفوعة متصلة شاهدة على وفات عيسٰى عليه السلام، خصوصًا فى البخارى (۶)، بيان مصرح فى هذا الأمر، فالعجب كل العجب على فهم رجل يشك فى وفاته بعد كتاب الله ورسوله

(۱) آل عمران: ۵۶ (۲) المائدہ: ۱۱۸ (۳) الزمر: ۴۳ (۴) الانبیاء: ۹۶
(۵) آل عمران: ۱۴۵ (۶) اعنى صحيح البخارى۔

ويتذ بذب كالمرتابين، وبأى حديث بعد الله وآياته نترك متواترات القرآن؟ أنؤثر الشك على اليقين؟

والقوم لا يتفق على صعود المسيح حيا الى السماء، بل لهم آراء شتى، بعضهم يقول بالوفات وبعضهم بالحياة، ولن نجد من النصوص الفرقانية والأحاديث النبوية دليلا على حياته، بل تسمع من الاخبار والآثار ومن كل جهة نعى الموت، وقد توفى رسولنا صلى الله عليه وسلم، أهو خير منه أم هو ليس من الفانين؟ ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ليلة المعراج فى الموتى من الانبياء عليهم السلام أفتظن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخطأ فى رؤيته او قال ما يخالف الحق؟ حاشا بل انه أصدق الصادقين۔

فهذا هو السبب الذى الجأنا الى اعتراف وفاة المسيح، وشهد عليه الهامى المتواتر المتتابع من الله تعالىٰ، وما نرى فى هذه العقيدة مخالفة بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعقيدة الصحابة ولا التابعين، والصحابة كلهم كانوا يؤمنون بوفاة المسيح، وكذلك الذين جاؤا بعدهم من عباد الله المتبصرين۔ ألا تنظر صحيح البخارى كيف فسر فيه عبد الله بن عباس رضى الله عنه آية يا عيسىٰ انى متوفيك ورافعك[1]، فقال: متوفيك مميتك، وأشار الامام البخارى الى صحة هذا القول بايراده آية انى متوفيك فى غير محله، وهذه عادة البخارى عند الاجتهاد واظهار مذهبه كما لا يخفى على الماهرين۔

أيها الأخ الصالح! انظر كيف أشار البخارى رحمه الله الى مذهبه بجمع الآيتين فى غير المحل واراءة تظاهرهما، واعترف بان المسيح

ص ٨

[1] آل عمران: ٥٦

قد مات فتدبر، فان الله يحب المتدبرين۔ وما كان لى منفعة و راحة فى ترك كتاب الله و سنن رسوله وحمل أوزار خسران الدنيا والآخرة ، و سماع لعن اللاعنين۔ أيها الأخ الكريم! للحق أحق أن يتبع، والصدق حقيق بأن يقبل و يستمع، و يد الحق تصدع رداء الشك، و الحق هو الجوهر الذى يظهر عند السبك، و يتلألأ فى وقته الذى قدر الله له، و لكل نبأ مستقر، و لكل نجم مطلع، ولا تعرف الأسرار الا بعد وقوعها، فطوبىٰ لمن فهم هذا السر و أدرك الامر كالعاقلين۔ و انى أتيقن ان مثلك مع كمال فضلك و تقواك لو كان مطلعًا على معارف اطلعت عليها لكف لسانه من لعنى و طعنى، و لقبل ما قلت من معارف الملة والدين، و لكنى أظنك ما فهمت حقيقة مقالى وما علمت صورة محالى، و ما ظنى فيك الا الخير، وأسأل الله لك فضله ورحمته، وهو أرحم الراحمين۔

يا قرة أرض مباركة و سلالة أهلها، أنت بحمد الله تقى و نقى و زكى، و انى أحبك و أصافيك كالمخلصين، و أوتيك موثقا من الله على أنى أوافقك و أقبل قولك ان ترنى آيات الفرقان على صحة زعمك و تأتنى بسلطان مبين۔ (ص۹) وما أبتغى الا الحق، وقد شققت عصا الشقاق و ارتضعت أفاويق الوفاق(۱)، فجادلنى بالحكمة و آيات كتاب الله السباق، وستجد نى ان شاء الله من المنصفين و ان كنت ان تشتهى(۲) أن تسبنى او تلعننى او تكذبنى او تقتلنى بسيف بتار او تلقينى فى نار، فاصنع ما شئت، وما أرد عليك الا دعاء الخير و العافية ، يا اهل البيت! يرحمكم الله فى الدنيا والآخرة، و آواكم فى المرحومين۔

---

(۱) هذه الكلمة فى الطبعة الاولى بالراء والظاهر أنها بالواو، و "افاويق" جمع فيقة و هو اللبن الذى يجتمع فى الضرع بين الحلبتين۔

(۲) هكذا ورد فى الطبعة الاولى والظاهر أن "أن" من خطاء النسخ، والله اعلم۔

أيها الشيخ! دع النزاع، وما ينبغي النزاع، فاتق الله وأدرك فرصة لا تضاع، وارتحل الى رحلة الصادق المعد، وسر نحوى سير المجد، وتفضل و تجشم الى بيتى، وكل الى شهرين من قرصى وزيتى، سيريك الله حالا لا ينكشف عن يد غيرى من اهل البلدان وجوانبها، ولا من تاليفات محدودة البيان، فتعرفنى بعين اليقين، وان تقصدنى مخلصًا فادعولك فى آناء الليل وأطراف النهار، وأرجو أن يطمئن قلبك وأرى آثار الاستجابة وتنجاب غشاوة الاسترابة، والله قدير ونصير ومعين۔

أيها الأخ الشريف الصالح! لا تنظر الى تكفير العلماء وتكذيبهم، فانى أعلم من الله ما لا يعلمون، وقد علمت حقيقة الأمر من ربى وهم من الغافلين، ولا تنظر الى ذلتى وهوانى وحقارتى فى أعين اخوانى، فان لى من الله تعالىٰ فى كل يوم نظرة أقلب نحو الشمال ونحو اليمين، وأتقلب فى الحالين بؤس ورخاء، وأنقل مع الريحين زعزع ورخاء، والعاقبة خير لى ان شاء الله، وانى من المبشرين۔ اليوم يحقرون ويكذبون و يكفرون، وأراهم على حريصين لو كانوا قادرين۔ وسيأتى زمان يظهر صدقى فيه ويرى الله عباده آيات فضله على فيجتلون أنوار عناياته ومطارف تفضلاته فيأتوننى منكسرين۔

فطوبىٰ لعين رأتنى قبل وقتى، وطوبىٰ لسعيد جاءنى كالمخلصين۔

أيها الشيخ! الوقت قد دنى، ومعظم العمر قد فنى، فأتنى على شريطة الصبر والتوقف وقبول الهدى، وعد الى الحق ودع العداء ولا تنس حقك فى العقبىٰ، ولا تبارز المولىٰ، وسارع الى مرتدعا، ليغفرلك الله ما سلف وما مضى، وطاوع الحق وكن من المطاوعين۔

وان كنت لا تقدر على هذا السفر البعيد، فلك طريق اخرى۔ فان كنت فاعلها فأخرج اولا من صدرك كل ما دخل فيه من سوء الظن، ثم قم وتوضأ وصل ركعتين، وصل وسلم و استغفر استغفار التائبين، ثم اضطجع مستقبلا على مصلاك، وتخل بمناجاة مولاك، واسأل الله لاستكشاف حالى وحقيقة مقالى، ثم نم قائلا : ياخبير أخبرنى فى امر أحمد بن غلام مرتضى القاديانى، أهو مردود عندك او مقبول، أهو ملعون عندك او مقرون، انك تعلم ما فى قلوب عبادك، ولا تخطئ عينك، وأنت خير الشاهدين۔

ربنا آتنا من لدنك علما جاذبا الى الحق، ونظرا حافظا من نقل الخطوات الى خطط الخطيات، وأدخلنا فى الموفقين، ما كان لنا ان نقدم بين يديك، أو نتصرف فى سرائر عبادك، ربنا اغفرلنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا وافتح عيوننا، ولا تجعلنا من الذين يعادون أولياءك اويحبون المفسدين، آمين، ثم آمين۔

واستخر، يا أخى! من جمعة الى جمعة أخرى، وعقب تهجدك بهذه الركعتين، وأخبرنى اذا أردت أن تشرع فى هذا لأرافقك فى دعائك، وأدعولك فى ابتغاءك، وأرجو أن يسمع ربى ندائى ويقبل دعائى، انه كان بى حفيا، وانه نور عينى وقوة اعضائى، والله انى لمن المقبلين۔ أيها العزيز! أراك فتى صالحًا، فأرجوا أن تقبل ما قلت لك، وأرجو ان تدركك رقة على دين سيدى وسيدك وجدك صلى الله عليه وسلم، وتسلك مسلك العارفين ؎

تذكر، يا أخى! يوم التنادى ونب قبل الرحيل الى المعاد

ص۱۱

فأخرج كل حقدك من جنان — وزك النفس من سم العناد
وخف قهر المهيمن عند ذنب — وقف ثم انتهج سبل الرشاد
و أقسم أنني، يا ابن الكرام — لقد أرسلت من رب العباد
وقد أعطيت علمًا بعد علم — وكأسًا بعد كأس من جوادی
وحبى كل حين يجتبينى — ويدنينى و يعطينى مرادى
فما أشقى بلعن اللاعنينا — و صدقى سوف يذكر فى البلاد
وكأس قد شربنا فى وهاد — و أخرى نشربن فوق المصاد
و لست أخاف من موتى وقتلى — اذا ما كان موتى فى الجهاد
وآثرنا الحبيب على حياة — وقمنا للشهادة بالعتاد
وما الخسران فى موت بتقوى — وخسر المرء فى سبل الفساد
وانى قد خرجت الى ذكاء — نفارت عين نور من فؤادى
بحمد الله ان الحب معنا — وما يرمى متاعى بالكساد
ويدنينى بحضرته بلطف — ويسقينى مدام الاتحاد
وان هداية الفرقان دينى — وأدعوكم الى نهج السداد
فقم ان شئت كالاحباب طوعًا — و اما شئت فاجلس فى الأعادى
وقد بارى العدو بعزم حرب — و بارزنا، فيا قومى! بداد
وكان نصيحة لله فرضى — فقد بلغت فرضى بالوداد

ايها الأخ العزيز! ماجئت كطارق ليل او غثاء سيل، ان جئت الا فى وقت الضرورة وعلى رأس المائة، وجعلنى الله لهذه المائة مجددا لأجدد الدين، وقد جاء فى الأخبار الصحيحة أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة من يجدد دينها، فتحسس من مجدد

هذه المائة، و تفكر فان الله يؤيد المتفكرين۔

وقد جاء فی أخبار أخری أن رسول الله صلی الله علیه وسلم لما توفی صحت (١) الأرض فقالت : یارب بقیت خالیة الی یوم القیامة من أقدام الانبیاء صلوٰة الله علیهم أجمعین، فأوحی الله تعالی الیها وقال : انی أخلق علیك أناسًا قلوبهم کقلوب الأنبیاء، منهم الاقطاب ومنهم الأبدال ومنهم الغوث ومنهم دون ذلك وکل من المکلمین الملهمین، ومنهم من یکون قلبه کقلب نوح و ابراهیم و موسٰی، ومنهم الذی کان قلبه کقلب عیسی، و یجیئون علی أقدام النبیین۔ صـ١٢

فانظر، یا أخی! آثار رحمة الله، کیف أکرم هذه الأمة وجعلهم بانبیاء بنی اسرائیل مشابهین، و ان تعجب فعجب قول الذین یقولون کیف جاء مثیل المسیح؟ و ان هذه الا کلمة الکفر، ولا ینظرون الی ما قال الله و رسوله ولا یتفکرون فی الآیات و الآثار و یعیشون کالنائمین۔

یا أخی! انظر فی البخاری وغیره من الصحاح کیف بشرنا نبینا و رسولنا صلی الله علیه وسلم وقال: انه سیکون فی أمته قوم یکلمون من غیر ان یکونوا أنبیاء ویسمون محدثین، وقال الله جل شانه : ثُلَّةٌ مِّنَ الْاَوَّلِیْنَ وَ ثُلَّةٌ مِّنَ الْاٰخِرِیْنَ (٢) وحث عباده علی دعاء : اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ صِرَاطَ الَّذِیْنَ اَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ (٣) فما معنی الدعاء لو کنا من المحرومین؟ و أنت تعلم أن الذین أنعم الله علیهم أولاهم الأنبیاء و الرسل، وما کان الانعام من قسم درهم و دینار، بل من قسم علوم و

(١) الظاهر انه صیحت او صاحت بمعنی صوّتت و نادت۔ و الله أعلم۔ او ضجت

(٢) الواقعة : ٤٠، ٤١ (٣) الفاتحة : ٦، ٧

معارف و نزول برکات و أنوار، کما تقرر عند العارفین۔

واذا أمرنا بهذه الدعاء فی کل صلوٰة، فما أمرنا ربنا الا لیستجاب دعاؤنا و نعطی ما أعطی من الانعامات للمرسلین، وقد بشرنا عز اسمه بعطاء انعامات انعم علی الانبیاء والرسل من قبلنا وجعلنا لهم وارثین۔ فکیف نکفر بهذه الانعامات ونکون کقوم عمین؟ وکیف یمکن أن یخلف الله مواعیده بعد توکیدها، ویجعلنا من المخیبین؟

أنت تعلم، یا أخی! أن سراة المنعمین علیهم هم الانبیاء والرسل وقد بشرنا الله بعطاء هداهم وبصیرتهم الکاملة التی لا تحصل الا بعد مکالمة الله تعالیٰ أو رؤیة آیاته، عفا الله عنك، کیف زعمت أن أولیاء الله محرومون من مکالمة الله ومخاطباته ولیسوا من المکلمین؟

یا اخی! أنت تعلم أن کتب القوم مملوءة من ذکر مکالمات الله بأولیائه ومخاطبات حضرة الحق بعباده المقربین، وهو الکریم الذی یلقی الروح علی من یشاء من عباده، ویزید من یشاء فی الایمان والیقین أما قرأت فی فتوح الغیب الذی لسیدی الشیخ عبد القادر الجیلانی کیف ذکر حقیقة المکالمات؟ وقال: ان الله تعالیٰ یکلم أولیائه بکلام بلیغ لذیذ، وینبئهم من أسرار ویخبرهم من أخبار، ویعطیهم علم الانبیاء ونور الانبیاء وبصیرة الانبیاء ومعجزات الانبیاء، ولکن وراثة لا أصالة ویجعلهم متصرفین فی الارض والسموٰات وفی جمیع ملکوت الله، فانظر الی مراتبهم ولا تتعجب، فان الله فیاض یعطی عباده مایشاء ولیس بضنین، والله قص علینا قصص الملهمین فی کتابه العزیز، وأنبأنا أنه کلم أم موسیٰ علیه السلام وکلم ذا القرنین

وكلّم الحواريين، وما كان أحد منهم نبيا ولا رسولا، ولكن كانوا من عباده المحبوبين، أليس من أعجب العجائب أن يكلم الله نساء بنى اسرائيل ويعطى لهن عزة مكالماته و شرف مخاطباته، وما يعطى لرجال هذه الأمة نصيبًا منها وهى أمة خير المرسلين؟ وقد سماها خير الأمم ختم بها الأمم كلها، وقال: ثلة من الآخرين، يعنى فيها كثير من المكملات و المكملين۔

و أنت ترى، يا أخى! عافاك الله فى الدارين، كيف اشتدت الحاجة فى هذه الايام الى ظهور مجدد يؤيد الدين و يقيم البراهين و يرجم الشياطين، ألا ترى أن الضلالة قد غلبت وغارات الكافرين عمت و أحاطت، وكم من أمم تبت وهلكت، ألا تنظر هذه المفاسد؟ ألست من المتألمين على مصائب الاسلام؟ ألم تأتك أخبارها او أنت من الغافلين؟ أما تكاثرت فتن الكفار؟ أما جاء وقت ظهور الآثار؟ أما عمت الفتن فى البرارى و البلاد و الديار؟ أما جاء وقت رحمة ارحم الراحمين؟ أما عنّ لنا فى زمننا هذا قبل الذياب، فى ليلة فتية الشباب، غدافية الاهاب، وصرنا كالمحصورين؟ ١٤

انظر يا أخى! كيف أحاط بالناس ظلام وظلم و مظلمة، وخوفنا من كل طرف بأنواع النباح، و ارتفعت الأصوات بالأرنان والنياح، وضربت علينا المسكنة بالاكتساح، وصال الكفار كالحين المجتاح، وعفت آثار التقوى والصلاح، وصبت علينا مصائب لو صبت على الجبال لدكتها وكسرتها كالرداح، و امتلأت الارض شركا وكذبا وزورا ومن الأفعال القباح، ونزأت صفوف الطالحين.

وكنت أبكى بكاء الماخض على ضعف الاسلام فى تلك الأيام، وأرى مسالك الهلك وانظر الى عون الله العلام، فاذا الحناية تراءت وهبت نسيم ألطاف الله القسام، وبشرت بأعلى مراتب الالهام، وأصفى كأس المدام، كما تبشر الحامل عند مخاضها بالغلام، فصرت من المسرورين، فأمرت أن أفرق خيرى على رفقتى، وكان على الله ثقتى، فكفرونى ولعنوا وسبوا واضروا بى الخطوب والبوار وأوذيت من ألسنة القاطنين والمتغربين -

ورأيت أكثر العلماء أسارى فى أيدى انفسهم، وأهواءهم، ورأيتهم كغلام عليه سمل، وفى مشيه قزل، وفى آذانه وقر وعلى عينه غشاوة، وفى قلبه مرض، وهو كلّ على مولاه، وليس فيه خير يسر المشترين - يظهرون على الاخوان شباة اعتداءهم وينسون صولة اعداءهم، وأرى قلوبهم مائلة الى الصلات لا الى الصلوٰة، ويستعجلون للاستهزاء لا للاستهداء، ويؤثرون ثوب الخيلاء على ثواب مواساة الأخلاء، و يأبرون اخوانهم كالعقارب ولو كانوا من الأقارب، لا يخافون رب الأرباب ولا يتقونه فى أساليب الاكتساب، ويسعون الى باب الأمراء وينسون حضرة الكبرياء، ثم يكفرون اخوانهم ويحسبون أنهم من المحسنين - والذين يؤثرون الله على نفوسهم وأعراضهم وأموالهم لا يضرهم اكفار المكفرين ولا تكذيب المكذبين - أليس الله بكاف عبده؟ ومن يصافى مثله بالمصافين؟ سبقت رحمته حسنات العاملين، ولا يضيع فضله سعى المجاهدين -

أيها الأخ المكرم! ارفق فان الرفق رأس الخيرات ومن علامات الصالحين، وعليك أن تعرض علىّ شبهاتك لكى أعطيك ما فاتك، وستجدنى ان شاء الله صديقًا صادقا ورفيق الطريق كالخادمين - وقد أعطانى الله

ص ١٥

من لدنه قوة فأدرء بها عن قلوب الناس شبهة، وفتح علی أبواب تعليم الخلق واتمام الحجة و اراءة الحق، و انی من فضله لمن المؤيدين۔ ولكن الذين لا يبتغون الحق فهم لا يعرفوننی وقد رؤا آيات من الله تعالیٰ ثم هم من المنكرين۔ يصولون و يسبون و يحملقون وكادوا يتميزون من الغيظ، ولا يفكرون كالمسترشدين۔ ووالله انی صادق ولست من المفترين۔ ووالله انی لست خاطب الدنيا الدنية وجيفتها، فيا حسرة علی الظانين ظن السوء! ويا حسرة علی المسرفين!

انما مثلی كمثل رجل آثر حبًا علی كل شیئ و تبتل اليه وسعی فی ميادين الاقتراب: و اقتحد للقائه غارب الاغتراب، وترك تراب الوطن ومحبة الأتراب وقصد مدينة حبيبه و ذهب، وترك لحبه البيت و الفضة والذهب، وترك النفس لمحبوبه حتی صار كالفانين۔ وبعزة الله وجلاله انی آثرت وجه ربی علی كل وجه و بابه علی كل باب، ورضاءه علی كل رضاء وبعزته انه معی فی كل وقتی وأنا معه فی كل حين۔ وآثرت دولة الدين وهی تكفينی، ولو لم يكن حبة لتجهيزی وتكفينی، و انی متعم مع يد الاملاق وفارغ من الأنفس و الآفاق، وشغفنی ربی حبا وأشرب فی قلبی وجهه، وأنا منه بمنزلة لا يعلمها أحد من العالمين۔ أيها العزيز! كان بعض الاسرار فی أوائل الزمان مستورا، وكذلك كان قدرا مقدورا، ثم فی زماننا تبين القضاء وبرح الخفاء، وظهر خطأ العاسفين۔ ط١٦

وكذلك فعل ربنا ليقسم المتكبرين من علماء السوء و ليظهر قدرته رغم أنف المتعصبين۔ وان مثل نزول المسيح كمثل نزول ايليا قد وعد الله نزوله ثم جاء يحيی مقامه، ان فی ذلك لهدی للمتفكرين،

وان کنت لا تعلم فاسئل الیهود والنصاری وقد تواترت هذه القصة عندهم وما اختلف فیها اثنان، ففتش ولا تکن من المتقاعسین۔
أیها الأخ العزیز! ان قصة ایلیا من المتواترات القطعیة الیقینیة فی اهل الکتاب وکشف الله تلك الحقیقة علی أنبیاءهم فبهداهم اقتده ولا تکن من المبدعین۔ ثم اعلم اننا قد اعتصمنا وتمسکنا بمثال قد انجلی من قبل، ولا مثال لکم، فأی فریق أحق بالأمن، فلا تجترؤا علی المحدثات واسئلوا أهل الذکر ان کنتم لا تعلمون سنن الله ان کنتم من الطالبین۔ وانا أریناکم سنة الله فی الذین خلوا من قبلکم وما بینتم من سنة علی دعواکم ولن تجدوا لسنن الله تبدیلا، فلا تخالفوا کالمجترئین۔
وأنتم تعلمون أن الله قد رد علی أقوالکم فی کتابه، وذکر موت المسیح بلفظ التوفی کما ذکر موت نبینا بذالك اللفظ، فأنتم تؤولون ذلك اللفظ فی المسیح وأما فی سیدنا فلا تؤولونه، فتلك اذًا قسمة ضیزی وخیانة فی دین الله، ولکنکم لا تتقونه، ولا تجیبون تدبرا بل تذرقون کطائر فی وقت طیرانه ولا تنزلون لتصفیة، ولا تخافون حبض قیاس الصادقین۔ وان کنتم علی حق مبین فلم لا تاتوننی بآیة شاهدة علی حیاة المسیح ونزوله وعلی سنة خلت من قبل، وکیف نقبل بدعاتکم التی تخالف کتاب الله وسنن رسوله وسنن الصادقین الذین خلوا من قبل، أنقبل قولکم ونذر قول أصدق المعلمین؟ فایها الشیخ الصالح الا تکذبوا آیات الله، ولا تغمطوا نعمه بعد نزولها، ولا تزدهوا المأمورین۔ وان الذین ینورون من نور ربهم لا یخافون

أحد الا الله، فلا تستم أحدا منهم وجلا ولا خجلا، ولا تبارز الله ولا تجترء على رب السموات والارض، ولا تقف ظنونا لا تعلم حقيقتها، وان الظن لا يغني من الحق شيئًا، فيظهر الحق وتكون من المتندمين. ان أك كاذبًا فعليّ وبال كذبي، وان أك صادقًا فالله يعينني وينصرني ويرى الخلق صدقي ونوري، والله لا يضيع عباده الصادقين.

وقد كفر مثلي كثير من الأولياء والاقطاب والائمة، فبعضهم صلبوا وقتلوا وبعضهم أخرجوا من أوطانهم وديارهم وأوذوا حتى جاءهم نصر الله. فما أضيعوا وما خيبوا، وزادهم الله بركة وعزة وجعل كثيرا من أفئدة تهوي اليهم، وبلغ آثار بركاتهم الى قرن آخرين، وكذلك بشرني ربي وقال:-

اني سأوتيك بركة * وأجلي انوارها حتى يتبرك بثيابك الملوك والسلاطين. وقال: اني مهين من أراد اهانتك وانا كفيناك المستهزئين، يا احمد بارك الله فيك، ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى، لتنذر قوما ما أنذر آباءهم ولتستبين سبيل المجرمين، قل اني امرت وأنا اول المؤمنين، قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، كل بركة من محمد صلى الله عليه وسلم

صـ ۱۸

* (الحاشية) من كان يؤمن بالله وآياته فقد وجب عليه أن يؤمن بأن الله يوحي الى من يشاء من عباده رسولًا كان او غير رسول ويكلم من يشاء نبيا كان او من المحدثين، ألا ترى أن الله تعالى قد اخبر في كتابه أنه كلم أم موسى. وقال: لَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ

صـ ۱۷

فتبارك من علّم وتعلّم، وقال ان افتريته فعلى اجرامى، و
يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين- هو الذى أرسل رسوله
بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، لا مبدل
لكلمات الله، انى معك فكن معى اينما كنت، كن مع الله
حيثما كنت، أينما تولوا فثم وجه الله، كنتم خير أمة
أخرجت للناس وفخرا للمؤمنين، ولا تيئس من روح الله
ألا ان روح الله قريب، ألا ان نصر الله قريب، يأتيك من كل
فج عميق، ينصرك الله من عنده، ينصرك رجال نوحى اليهم
من السماء، لا مبدل لكلمات الله وانك اليوم لدنيا
مكين أمين، وقالوا ان هذا الا اختلاق، قل الله ثم ذرهم فى

ص۱۹ ص۲۰

(بقية الحاشية) مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ (۱)، وكذلك أوحى الى الحواريين وكلم
ذا القرنين وأخبرنا به فى كتابه، ثم بشرلنا وقال: ثُلَّةٌ مِّنَ
الْاَوَّلِيْنَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْاٰخِرِيْنَ (۲)، وفى هذه الآية أشار الى أن هذه
الأمة تكلم كما كلمت الامم من قبل، فمن كان له صدق رغبة
فى الاتعاظ بالقرآن فلا يتردد بعد بيان كتاب الله ولا يكون من
المرتابين، ومن لم يبال امتثال أوامره وانتهاء نواهيه فما
آمن به وما كان من المؤمنين، وقد اتفق الأولياء كلهم على
أن لله تعالى مخاطبات ومكالمات بالمحدثين، كما قال سيدى
وحبيبى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه فى كتابه الفتوح
تعليما للسالكين، ومن ملخصات كلامه أنه قال: ان لأهل الله
علامات يعرفون بها فمنها الخوارق والكشوف ومكالمات الله تعالى

ص۱۸

(۱) القصص: ۸ (۲) الواقعة: ۴۰-۴۱

خوضهم يلعبون، ومن أظلم ممن افترىٰ على الله كذبا،
وان عليك رحمتى فى الدنيا والدين، وانك لمن المنصورين۔
بشرىٰ لك يا أحمدى، أنت مرادى ومعى، غرست كرامتك
بيدى، أكان للناس عجبا، قل هو الله عجيب، يجتبى من
يشاء من عباده، لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون، وتلك
الأيام نداولها بين الناس، واذا نصر الله المؤمن جعل له
الحاسدين۔ تلطف بالناس، وترحم عليهم، أنت فيهم بمنزلة
موسىٰ فاصبر على جور الجائرين۔ أحسب الناس أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون، الفتنة ههنا فاصبر كما صبر
أولوا العزم، ألا انها فتنة من الله ليحب حبا جما، وفى الله

ص۲۱

ص۲۲

(بقية الحاشية) وخوف الله وخشيته وايثاره على غيره وكل ما يجب للمتقين
وقال: اذا مت عن الخلق قيل لك رحمك الله وأماتك عن ارادتك
ومناك، واذا مت عن الارادة ومناك قيل لك رحمك الله و
أحياك فكنت من المرحومين، فحينئذ تحى حياة لا موت بعدها، وتغنى
غناء لا فقر بعده، وتعطى عطاء لا منع بعده، وتراح براحة لا شقاء
بعدها، وتنعم بنعيم لا بؤس بعده، وتعلم علما لا جهل بعده، و
تؤمن أمنا لا تخاف بعده، وتسعد فلا تشقى وتعز فلا تذل وتقرب
فلا تبعد وترفع فلا توضع وتعظم فلا تحقر وتطهر فلا تدنس، ونجاك الله
وطهرك من أدناس طرق الفاسقين، فيتحقق فيك الأمانى وتصدق
فيك الأقاويل، فتكون كبريتا أحمر فلا تكاد ترى، وعزيزا فلا تماثل،
وفريدا فلا تشارك، ووحيدا فلا تجانس، وتكون عند ربك من أهل

أجرك و يرضى عنك ربك و يتم اسمك، و ان يتخذونك الا
هزوا، قل انی من الصادقين، فأنتظروا آياتی حتى حين،
الحمد لله الذی جعلك المسيح ابن مريم، قل هذا فضل
ربی و انی أجرد نفسی من ضروب الخطاب و انی أحد
من المسلمين- يريدون أن يطفؤا نور الله بافواههم
و الله يتم نوره ويحيی الدين، نريد أن ننزل عليك
آيات من السماء و نمزق الأعداء كل ممزق، حكم الله
الرحمان لخليفة الله السلطان، فتوكل على الله و اصنع الفلك
بأعيننا و وحينا، ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق أيديهم، و أمم حق عليهم العذاب، و يمكرون

(بقية الحاشية) السماء لا من أهل الأرضين، فرد الفرد وتر الوتر غيب الغيب سر السر، فحينئذ تكون وارث كل رسول و نبی و صديق، فتعطى كل ما أعطوا من الأنوار و الأسرار و البركات و المخاطبات و الوحی و المكالمات و غيرها من آيات رب العالمين، و بك تختم الولاية و اليك تصدر الأبدال و بك تنكشف الكروب و بك تسق المغيوث و بك تنبت الزروع و بك تدفع البلايا و المحن من الخاص و العام و أهل الثغور و الراعی و الرعايا و الائمة و الأمة و سائر البرايا، فتكون شحنة البلاد و العباد و من المأمورين، فينطلق اليك الأرجل بالسعی و الترحال، و الأيدی بالبذل و العطاء و الخدمة باذن خالق الاشياء فی سائر الأحوال، و الألسن بالذكر الطيب و الحمد و الثناء فی جميع المحال، ولا يختلف اليك اثنان من أهل الايمان، و تهوی اليك

صـ۱۹

والله خير الماكرين، قل عندى شهادة من الله فهل أنتم
مؤمنون، قل عندى شهادة من الله فهل أنتم مسلمون،
ان معى ربى سيهدين، رب أرنى كيف تحى الموتى، رب اغفر
وارحم من السماء، رب لا تذرنى فردا و أنت خير
الوارثين، رب أصلح أمة محمد، ربنا افتح بيننا و بين
قومنا بالحق و أنت خير الفاتحين- ويخوفونك من دونه
انك بأعيننا، سميتك المتوكل، يحمدك الله من عرشه،
نحمدك ونصلى، يا أحمد يتم اسمك ولا يتم اسمى، كن فى الدنيا
كأنك غريب او عابر سبيل وكن من الصالحين الصديقين،
أنا اخترتك و ألقيت عليك محبة منى، خذوا التوحيد

(بقية الحاشية) أفئدة من العلماء والاميين، ويدعوك لسان الازل، و يعلمك رب الملك، ويكسوك أنوارا منه والحلل، و ينزلك منازل من سلف من أولى العلم الأول من الأنبياء والصديقين، فحينئذ يضاف اليك التكوين وخرق العادات، فيرى ذلك منك فى ظاهر العقل والحكم وهو فعل الله و ارادته حقائق العلم، فتدخل حينئذ فى قوم موجع و فى زمرة المنكسرين، الذين انكسرت قلوبهم وكسرت ارادتهم البشريه وأزيلت شهواتهم الطبيعية، فاستونفت لهم ارادة ربانية و شهوات وظيفية وكانوا من المبدلين- و يكشف للأولياء والأبدال من أفعال الله ما يبهر العقول و يخرق العادات والرسوم و يكلمهم الله تعالى بالكلام اللذيذ والحديث الأنيس والبشارة بالمواهب الجسام والمنازل العالية و القرب منه مما

التوحيد یا أبناء الفارس، وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم، ولا تصعر لخلق الله ولا تسئم من الناس و اخفض جناحك للمسلمين۔ اصحاب الصفة وما أدراك ما اصحاب الصفة ترىٰ أعينهم تفيض من الدمع يصلون عليك ربنا اننا سمعنا مناديا ينادی للايمان ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين۔ شأنك عجيب و أجرك قريب و معك جند السموات والأرضين۔ أنت منى بمنزلة توحيدی وتفريدی فحان أن تعان و تعرف بين الناس، بوركت يا أحمد و كان ما بارك الله فيك حقا فيك، أنت وجيه فی حضرتی، اخترتك لنفسی وأنت منی بمنزلة لا يعلمها الخلق، وما كان

(بقية الحاشية) سيئول أمرهم اليه، وجف به القلم من أقسامهم فی سابق الدهور فضلا منه ورحمة و اثباتا منه لهم فی الدنيا الى بلوغ الأجل، وهو الوقت المقدر لهم من أرحم الراحمين۔ وقال الله تعالى فی بعض كتبه: يا ابن آدم أنا الله لا اله الا أنا أقول لشیئ كن فيكون، أطعنی أجعلك تقول للشیئ كن فيكون۔ قد جعل الله اوليائه أوتاد الارض وجعل الدنيا لهم جنة المأوى، فلهم جنتان الدنيا والآخرة وهم كالجبل الذی رسا، تفردوا فی الصدق والوفاء والتقوى۔ فتنح عن طريقهم ولا تزاحم۔ يا مسكين۔ الرجال الذين ما قيدهم أحد عن قصد الحق من الآباء والأمهات والبنات والبنين، فهم خير من خلق ربی و بث فی الارض و ذرأ، فعليهم سلام الله وتحياته و بركاته أجمعين۔ أيها السالك! اذا قوی علمك و

منہ

الله ليتركك حتى يميز الخبيث من الطيب ، انظر الى
يوسف و اقباله ، و الله غالب على أمره ولكن اكثر الناس
لا يعلمون، أردت أن أستخلف فخلقت آدم ليقيم الشريعة
ويحى الدين، كتاب المولى ذو الفقار على، ولو كان الايمان
معلقا بالثريا لناله رجل من أبناء المفارس، يكاد زيته يضئ
ولو لم تمسسه نار، جرى الله فى حلل المرسلين، قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ، وصل على محمد وآل
محمد سيد ولد آدم وخاتم النبيين، يرحمك ربك ويعصمك
الله من عنده وان لم يعصمك الناس، يعصمك الله من عنده
وان لم يعصمك أحد من أهل الارضين - تبت يد أبى لهب

ص۲۴

(بقية الحاشية) يقينك و شرح صدرك و قوى نور قلبك وزاد قربك
من مولاك و مكانك لديه و أمانتك عنده و أهليتك لحفظ
الأسرار، فعلمت من لدنه و يأتيك قسمك قبل حين وتلك
كرامة لك و اجلال لحرمتك فضلا منه و منة و موهبة ، ثم يرد
عليك التكوين ، فتكون بالاذن الصريح الذى لا غبار عليه و
الدلالات اللائحة كالشمس المنيرة و بكلام لذيذ ألذ من كل
لذيذ و الهام صدق من غير تلبس مصفى من هواجس النفس و
وساوس الشيطان اللعين، تم كلام السيد الجليل قطب الوقت
امام الزمان رضى الله عنه ، وقد كتبناه بتلخيص منا فارجع الى
كتابه فتوح الغيب ان كنت من المرتابين - وقد ظهر من كلام الامام
الموصوف أن الوحى كما ينزل على الأنبياء كذلك ينزل على الاولياء،

وتبّ، ما كان له أن يدخل فيها الاخائفا، وما اصابك فمن
الله و اعلم أن العاقبه للمتقين، وأنذر عشيرتك الأقربين
انا سنريهم آية من آياتنا فى الثيبة و نردها اليك ، أمر
من لدنا اناكنا فاعلين، انهم كانوا يكذبون بآياتى و
كانوا بى من المستهزئين، فبشرى لك فى النكاح، الحق
من ربك فلا تكونن من الممترين، انا زوجناكها، لامبدل
لكلمات الله، و إنا رادوها اليك، ان ربك فعال لما يريد،
فضل من لدنا ليكون آية للناظرين، شاتان تذبحان وكل من
عليها فان، ونريهم آياتنا فى الآفاق و فى انفسهم و نريهم
جزاء الفاسقين. اذا جاء نصر الله والفتح وانتهى أمر الزمان

---

۲۱ (بقية الحاشية) ولا فرق فى نزول الوحى بين أن يكون الى نبى او ولى، ولكل حظ من مكالمات الله تعالى ومخاطباته على حسب المدارج، نعم لوحى الأنبياء شأن أتم وأكمل، وأقوى أقسام الوحى وحى رسولنا خاتم النبيين۔

وقال المجدد الامام السرهندى الشيخ أحمد رضى الله عنه فى مكتوب يكتب فيه بعض الوصايا الى مريده محمد صديق: اعلم أيها الصديق! أن كلامه سبحانه مع البشر قد يكون شفاها وذلك لأفراد من الانبياء وقد يكون ذلك لبعض الكمل من متابعيهم، واذا كثر هذا القسم من الكلام مع واحد منهم يسمى محدثا، وهذا غير الالهام وغير الالقاء فى الروع وغير الكلام الذى مع الملك، انما يخاطب بهذا الكلام الانسان الكامل، والله يختص برحمته من يشاء۔ تم كلامه، فارجع الى كلامه ان كنت من المنكرين، واذكر قصة من قال:

الینا ألیس هذا بالحق، بل الذین کفروا فی ضلال مبین -
کنت کنزا مخفیا فأحببت أن أعرف، ان السموات والارض
کانتا رتقا ففتقناهما، قل انما أنا بشر یوحیٰ الی أنما الهکم
اله واحد، والخیر کله فی القرآن، لا یمسه الا المطهرون،
ولقد لبثت فیکم عمرا من قبله أفلا تعقلون- قل ان هدی
الله هو الهدی، وان معی ربی سیهدین، رب اغفر و ارحم
من السماء، رب انی مغلوب فانتصر، ایلی ایلی لما سبقتنی،
یا عبد القادر انی معك أسمع و أری، غرست لك بیدی
رحمتی وقدرتی وانك الیوم لدینا مکین أمین- أنا بدك
اللازم، انا محییك نفخت فیك من لدنی روح الصدق،

(بقیة الحاشیة) مَا فَعَلْتُهُ عَنْ اَمْرِیْ، (۱)

وما کان من المرسلین، و اذکر ما قال الله تعالی:

فَاَرْسَلْنَآ اِلَیْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِیًّا، قَالَتْ اِنِّیْٓ اَعُوْذُ بِالرَّحْمٰنِ مِنْكَ اِنْ كُنْتَ تَقِیًّا، قَالَ اِنَّمَآ اَنَا رَسُوْلُ رَبِّكِ لِاَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَکِیًّا، (۲)

فانظر کیف کلم ملك الله مریم وما کانت نبیة فاتق الله و لا تکن من المعتدین-

وقد جاء فی الحدیث الصحیح عن عمرو بن الحارث قال: بینما عمر یخطب یوم الجمعة اذا ترك الخطبة و نادی یا ساریة الجبل مرتین او ثلثا ثم أقبل علی خطبته، فقال ناس من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم: انه لمجنون ترك الخطبة و نادی

۲۲

(۱) الکهف: ۸۳ (۲) مریم: ۱۸ الی ۲۰

وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى، كزرع أخرج
شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه- انا فتحنا لك
فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فكن من الشاكرين- أليس الله بكاف عبده، أليس الله عليما
بالشاكرين، فقبل الله عبده وبرأه مما قالوا وكان عند الله
وجيها، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا، والله موهن
كيد الكافرين، ولنجعله آية للناس ورحمة منا ولنعطيه
مجدا من لدنا كذلك نجزى المحسنين- أنت معى
وأنا معك سرك سرى لا تحاط اسرار الاولياء، انك على
حق مبين، وجيها فى الدنيا والآخرة ومن المقربين،
لا يصدق السفيه الا ضربة الاهلاك، عدو لى وعدو لك،
عجل جسد له خوار، قل أتى أمر الله فلا تكن من

ص۲۵

(بقية الحاشية) يا سارية الجبل، فدخل عليه عبد الرحمٰن بن عوف وكان
ينبسط عليه فقال: يا أمير المؤمنين إتجعل للناس عليك مقالا، بينا
أنت فى خطبتك اذ ناديت يا سارية الجبل، أى شئ هذا؟ قال: والله
ما ملكت ذالك حين رئيت سارية واصحابه يقاتلون عند جبل ويؤتون
من بين أيديهم ومن خلفهم فلم أملك أن قلت: يا سارية الجبل،
ليلحقوا بالجبل، فلم تمض الايام حتى جاء رسول سارية بكتابه أن
القوم لقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلينا الصبح الى أن
حضرت الجمعة، فسمعنا صوت مناد ينادى: الجبل مرتين، فلحقنا بالجبل
فلم نزل لعدونا قاهرين حتى هزمهم الله تعالى وتراءى فتح مبين- (المؤلف)

المستعجلين. يأتيك قمر الانبياء و أمرك يتأتى وكان حقا
علينا نصر المؤمنين*، يوم يجيئى الحق و ينكشف
الصدق و يخسر الخاسرون، و ترى الغافلين يخرون
على المساجد ربنا اغفرلنا انا كنا خاطئين، لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين، تموت
وأنا راض منك، سلام عليكم طبتم فادخلوها آمنين۔

وأما عقائدنا التى ثبتنا الله عليها، فاعلم يا أخى! انّا آمنا بالله ربّا، وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا وآمنا بأنه خاتم النبيين، و آمنا بالفرقان أنه من الله الرحمان، ولا نقبل كل ما يعارض الفرقان ويخالف بيناته ومحكماته وقصصه ولوكان أمرا عقليا او كان من الآثار التى سماها أهل الحديث حديثا اوكان من أقوال الصحابة او التابعين، لأن الفرقان الكريم كتاب قد ثبت تواتره لفظاً لفظاً وهو وحى متلو قطعى يقينى، ومن شك فى قطعيته فهو كافر مردود عندنا ومن الفاسقين۔ والقران مخصوص بالقطعية التامة وله مرتبة فوق مرتبة كل كتاب وكل وحى، ما مسه أيدى الناس، و أما غيره من الكتب و الآثار فلا يبلغ هذا المقام، ومن آثر غيره عليه فقد آثر الشك على اليقين۔

وكم من فرق الاسلام يخالف بعضهم بعضا فى اخذ بعض الاحاديث او تركها، فالأحاديث التى يقبلها الشافعية لا يقبل اكثرها الحنفية والتى يقبلها الحنفية لايقبلها الشافعية، وكذلك حال فرق أخرى من المسلمين۔ وكم من حديث ذكره الامام البخارى فى صحيحه وهو أصح الكتب عند أهل الحديث بعد كتاب الله ولكن

ط۲۶

* ۳۰ يوليو سنة ۱۸۹۳ء

لا يقبل الفرقة الحنفية أكثر أحاديثه، كحديث قراءة الفاتحة خلف الامام، والتأمين بالجهر وغيره، ولا يكونون الى تلك الاحاديث من الملتفتين، ولكن ما كان لأحد أن يسميهم كافرين او يحسبهم من الذين أضاعوا الصلوة ومن المبتدعين۔

فالحق أن الأحاديث أكثرها آحاد ولو كانت فى البخارى او فى غيره و لا يجب قبولها الا بعد التحقيق و التنقيد و شهادة كتاب الله بأن لا يخالفها فى بيناته ومحكماته و بعد النظر الى تعامل القوم وعدة العاملين۔ فاذا كان الأمر كذلك فكيف يكفر أحد لترك حديث يعارض القرآن او لأجل تأويل يجعل الحديث مطابقًا بالقرآن وينجى المسلمين من أيدى المعترضين۔ وكيف تكفرون المؤمن بالله ورسوله وكتابه لأجل حديث من الآحاد الذى يحتمل فيه شائبة كذب الكاذبين۔

فانظر مثلا الى مسئلة وفاة المسيح عليه السلام فانها قد ثبت ببينات كتاب الله المتواتر الصحيح وتشهد على وفاته قريبًا من ثلاثين آية بالتصريح قد كتبناها فى كتابنا ازالة الأوهام افادة للطالبين۔ فان تذكرت بعد ذلك حديثا دمشقيا الذى ذكر فى مسلم فاعلم أنه فسر على ظاهره، ولا شك أنه يعارض القرآن على تفسيره الظاهر ويخالف بيناته ويخالف أحاديث أخرى قد ذكرناها فى الازالة، ولا يرضى مسلم أن يترك القرآن اليقينى القطعى بحديث واحد لا يبلغ الى مرتبة اليقين۔ ولو فعلنا كذلك وآثرنا الآحاد على كتاب الله لفسد الدين وبطلت الملة ورفع الامان وتزلزل الايمان واشتدّ علينا صولة الكافرين۔ نعم نؤمن بالقدر المشترك الذى لا يخالف القرآن، وهو أنه يجيئ

ص۲۷

المسيح الموعود مجددا على رأس المائة عند غلبة النصارىٰ على ظهور الارض ويخرج فى أرض أفسدوها وجعلوا مسلمى اهلها متنصرين، فيكسر صليبهم ويقتل خنازيرهم ويدخل السعادة فى الباقين، وان حاك فى صدرك شئ من لفظ نزول عند منارة دمشق فقد أثبتنا أن النزول من السماء محال باطل لا يصدقه الفرقان بل يكذبه بقول مبين۔

فان كنت تؤمن بالفرقان وتؤثره على غيره فآمن بوفاة المسيح و عدم نزوله من السماء كما تقرء فى كلام رب العالمين، والعجب أن لفظ النزول من السماء لا يوجد فى حديث وان هو الا فرية المفترين۔ والأحاديث كلها قد اتفقت على أن المسيح الموعود من هذه الأمة، فان النبوة قد ختمت وان رسولنا خاتم النبيين۔

والنزول فى الحديث بمعنى نزول المسافر من مكان الى مكان فان النزيل هو المسافر، فلو سلم صحة الحديث فيثبت أن المسيح الموعود او أحد من خلفائه يسافر من ارض و ينزل بدمشق فى وقت من الاوقات فلم يبكون الناس على لفظ دمشق؟ بل يثبت من لفظ النزول عند منارة دمشق أن وطن المسيح الموعود الذى يخرج فيه هو ملك آخر و انما ينزل بدمشق بطريق المسافرين۔ هذا اذا سلمنا الحديث بألفاظه، وفيه كلام لأن الأحاديث من الظنيات الا الحصة التى ثبتت من تعامل المؤمنين۔

ولو كانت الآثار المدونة فى البخارى وغيره من اليقينيات كالقرآن الكريم للزم من انكارها الكفر كلزوم الكفر من انكار آيات القرآن كما لا يخفى على الماهرين فى الشرع المتين، فحينئذ يلزم أن يكون المسلمون كلهم كافرين، ويلزم أن لا ينجو من ورطة الكفر أحد من أكابر المسلمين وأصاغرهم بل من الائمة السابقين المتقدمين، لأن ترك

بعض الأحاديث و انكار بعضها بلاء عام أحاطت الفقهاء و الائمة والمحدثين أجمعين۔

۲۸ وَمعذلك اذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء، فلاشك أنه من آمن بنزول المسيح الذى هو نبى من بنى اسرائيل فقد كفر بخاتم النبيين۔ فيا حسرة على قوم يقولون ان المسيح عيسى بن مريم نازل بعد وفاة رسول الله، ويقولون انه يجيئ وينسخ بعض أحكام الفرقان ويزيد عليها و ينزل عليه الوحى أربعين سنة وهو خاتم المرسلين، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نبى بعدى وسماه الله تعالى خاتم الانبياء، فمن أين يظهر نبى بعده؟ ألا تتفكرون يا معشر المسلمين؟ تتبعون الأوهام ظلمًا و زورا، وتتخذون القرآن مهجورا، وصرتم من البطالين۔

وانا نؤمن بملائكة الله ومقاماتهم وصفوفهم، ونؤمن أن نزولهم كنزول الأنوار لا كترحل الانسان من الديار الى الديار، لا يبرحون مقاماتهم ومعذلك كانوا نازلين وصاعدين، وهم جند الله وجيرة السموات وخلطاءها لا يفارقون مقاماتهم، وان منهم إلا له مقام معلوم، يفعلون ما يؤمرون، ولا يشغلهم شأن عن شأن و يودون طاعة رب العالمين۔

ولوكان مدار انصرام مهماتهم تباعدهم من مقاماتهم لما جاز أن تتوفى الأنفس فى آن واحد، بل وجب أن لا يموت ميت فى المشرق فى الان الذى تدر الله له قبل أن يفرغ ملك الموت من قبض نفس رجل فى المغرب الذى هو شريك بالمائت الأول فى الآن المذكور وقبل أن يرحل الى المشرق، وان هذا الا كذب مبين، انما أمرهم

اذا أرادوا شيئًا أن يقولوا له كن فيكون، وما كان لهم أن ينزلوا بشق الأنفس وصرف الوقت ونقل الخطوات وترك مكان كسكان الأرضين۔

ونؤمن بأن حشر الأجساد حق، والجنة حق، والنار حق، وكل ما جاء فى القرآن حق، وكل ما علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حق، وهو خير الانبياء وختم المرسلين۔ ومن عزا الينا ما يخالف الشرع والفرقان مثقال ذرة فقد افترى علينا وأتى ببهتان صريح كالمفترين۔ ألا إنا بريئون من كل أمر ينافى قول رسولنا صلى الله عليه وسلم وإنا مؤمنون بجميع أمور أخبر بها سيدنا ونبينا وان لم نعلم حقيقتها او نودع معارفها بالالهام مبين۔

وانا بريئون من كل حقيقة لا يشهدها الشرع، واعتصمنا بحبل الله بجميع قلبنا وجميع قوتنا وجميع فهمنا، وأسلمنا الوجه لك ربنا فاجعلنا من المحسنين۔ ربنا افرغ علينا صبرا على ما نؤذى وتوفنا مسلمين۔ وما أفضل روحى على أرواح اخوانى ولكن الله قد منّ على وجعلنى من المنعمين، فمن آلائه أنه أنعم على بالمكالمات والمخاطبات وعلمنى من اسرار ما كنت أن أعلمها لولا أن يعلمنى الله وجعلنى للانبياء من الوارثين، ومن آلائه علىّ أنه وجد قوم النصارى يفسدون فى الأرض ويتخذون العبد الها بغير الحق ويضلون عباد الله، فبعثنى لأكسر صليبهم وأمزق بعيدهم وقريبهم وأجذ هام المجرمين۔

ومن آلائه أنه آتانى آيات من السماء وأتم الحجة على الأعداء وخجل كل بخيل وضنين، فوعزته وجلاله انى على حق مبين۔ وترى كالوا بل آيات صدقى ان تصاحبنى كالطالبين، ووالله! ثم تالله! ان جاءنى أحد على قدم الصدق والطلب لرأى شيئا من آيات ربى الى أربعين۔ واكفرنى

۲۹

الحسداء قبل أن يباروني للنضال، ويتوازنوا في الكمال، ويتخاذوا في الفعال، و عيروني طاغين- ولما رأوا الآيات قالوا ان هذا الا سحر مبين او جفر و نجوم، فمشوا خبط عشواء وكانوا قوماً عمين- أشرقت الشمس وما كان معها غيم، ولكن لا ينفع العمی نور ولا ضوء و استخلصهم الشيطان لنفسه فهو لهم قرين-

يا أخي! تحسبني كافرا و اني مؤمن موحد أتبع رسولي و سيدی صلی الله عليه وسلم، وجعلني الله وارثا لعلومه و باعه و بحاعه، و أرجوا أن يشيع نحشي في أتباعه، و مع ذلك أخضع لك بالكلام و استنزل منك رفق الكلام، فلا تغلظ على ولا تتشمت بي الكفار، ولا تريني النار، ولا تسلل سيفك البتار، والمؤمن هين لين، والصالحون يحملون أوزار اخوانهم ويسارعون الى تسلية قلوبهم وتسرية كروبهم ولا يريدون أن يقتلوهم تقتيلا و أن يجعلوهم عضين-

و الاختلافات في فرق الاسلام كثيرة ولكن لا تنهض فرقة لقتل فرقة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان اختلاف امتی رحمة فاطفأ يا أخي! نارك وأغمد بتارك و اقتد بسنن الصالحين، لم تؤذي من يحب خير الورىٰ؟ أتسر به روح المصطفىٰ؟ او ترضى به ربنا الاعلىٰ؟ فاعلم أن الله و رسوله بريئان من الذين يعادون أولياء هما، فان كنت ترجو شفاعة رسولنا فلا تؤذ المحبين المصافين، و اتق الله ثم اتق الله، ثم اتق الله ليغفر ذنوبك ويحلك مقعد المنعمين- أيها الانسان الضعيف المحتاج! ان مقت الله اكبر من مقتك، فخف فأسه وكن من المرتعشين-

هداك الله هل قتلی یباح — وهل مثلی یدمّر او یجاح
وهل فی مذهب الاسلام أنی — أری خزیًا ولم یثبت جناح
وصدقی بین للناظرینا — کتاب الله یشهد والصحاح
وما کان الاذی خلق الکرام — ولکن هکذا هبت ریاح
وان الحر یفهم قول حر — وتنشق صدره الکلم الفصاح
ولا أخشی العدا فی سبل ربی — وأرض الله واسعة براح
لنا عند المصائب یاحبیبی — رضاء ثم ذوق وارتیاح
فلا تقفُ الهوی وانظر مآلی — وربی انه نصح فراح
ومن عجب، أنشرتکم وأدعوا — ومنك المشرفیة والرماح
وبلدتکم حدیقة کل خیر — فمنکم سیدی یرجی الصلاح
کمثلك سید یوذین، عجب، — وفی بغداد خیرات کفاح
أری یاحب! تذکرنی بسب — فماهذا؟ وسیرتکم سماح
أخذنا کلما أعطیت تحفا — وصافیتا وزاد الانشراح
فخذ منی جوابی کالهدایا — ولکن کان منك الافتتاح
اذا اعتلقت أظافیری بخصم — فمرجعه نکال او طلاح
وان وافیتنی حبا وسلما — فللزوار بشری والنجاح
وان لم تقربن انهار ماء — فلا تعطیك من ماء ریاح
ورشح الصلد سهل عند جهد — ویوبقکم قعود وانسطاح
وما نألوك نصحا یاحبیبی — وجاهدنا لیرتبط النصاح
ونصحی خالص لانوع هزل — وجد لا یخالطه المزاح
فیاحبی! تفکر فی کلامی — فان الفکر للتقوی وشاح

م۳۱

ولی وجد لقومی فوق وجد   وما وجد الثواكل والنياح
اليكم يا أولی مجد اليكم   وإن لم تنتهوا فالوقت لاح
ولی قدر عظيم عند ربی   وسؤلی لا يرد ولا يزاح
ومثلی حين يبكی فی دعاء   فيسعی نحوه فضل متاح
وكادت تلمعن أنوار شمسی   فيتبعها الوری إلا الوقاح
ويأتی يوم ربی مثل برق   فلا تبقی الكلاب ولا النباح
ولی من لطف ربی كل يوم   مراتب، للعدا فيها افتضاح
ونور كامل كالبدر تام   ووجه يستنير ولا يلاح
ونحن اليوم نسقی من غبوق   وبعد الليل عيد واصطباح
واعطانی المهيمن كل نور   ولی من فضله روح وراح
أتقتلنی بغير ثبوت جرم   فقل ما يصدرن منی جناح
قتلنا الكافرين بسيف حجج   فلا يرجی لقاتلنا فلاح
وليس لنا سوی الباری ملاذ   ولا ترس يصون ولا السلاح
أتعلم كيف يسفع بالنواصی   مليك لا يناوحه الطماح
يهد الرب ذروة كل طود   وتتبعه الأسنة والصفاح
أتقتلنی بسيف يا خصيمی!   وقتلی عندكم أمر مباح
وقد متنا بسيف من حبيب   علی ذراتنا تسفی الرياح
وأين سيوفكم؟ يا شيخ قوم   وحل بقاعكم حزب شحاح
وصال الحزب واختلسوا كذئب   ولم يك أمرهم الا اكتساح
وقد صبت عليكم كل رزء   فما فی بيتكم الا الرداح
وكم من مسلم ذابوا بجوع   وعاشوا جائعين وما استراحوا

وبحر العلم يعرف موج بحرى ولكن عندكم ماء وجاح
نظمت قصيدتى من ارتجال وأين الفضل لولا الاقتراح
فخذ منى بعفو كالكرام ودونك ما هو الحق الصراح
وإن بارزتنى من بعد نصحى فتعلم أننى بطل شناح

٣٣

يا أخى! حفظك الله، إنى قد كتبت هذا المكتوب، ترحما على حالك وإصلاحا لخيالك، فاستكشف لآليه، والمع السر المودع فيه، وقد أسمع أن اخلاقك تحب، وبعقوتك يلب، وأنت بازل خرق ذو سماحة وفتوة من المحسنين. فلا أظن فيك أن ترد مورد مأثمة، وتقف موقف مندمة وتتبع سبل تبعة ومعتبة، بل أظن أن تميل الى معذرة عن بادرة، وظنى فيك جليل، فحقق حسن ظنى واتق الله، إنى أراك من ولد الصالحين۔

وإن كنت فى شك مما كتبنا فى كتبنا، فأى حرج عليك من أن تسئلنى كل ما لا تعرف حقيقته، ولا تفهم ماهيته، وعسى أن تحسب كلمة من الكفر وهو من معارف كتاب الله وحقائق الدين، والعاقل يتأهب دائما لمزايلة مركزه عند وجدان الحق المبين۔ نقم وأنعم سجلا من مائنا المعين۔ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين۔